فهذا القيد عند التحقيق للايضاح واما الحمد اصطلاحا
فهو فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على
الحامد او غيره سوا كان ذلك قولا باللسان او اعتقادا
بالجنان او عملا بالاركان التي هي الاعضا كما قال القايل
افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
وانما كان الاعتقاد فعلا لانه التصميم واما قولهم التحقيق انه
كيف اي الصورة الحاصلة في النفس فهو تدقيق كلامي لا ينظر
اليه هنا فان قيل الاعتقاد لا ينبئ عن تعظيم المنعم اجيب
بانه ينبئ لو اطلع عليه او انه يستدل عليه بالقول وبتحقق
حينئذ حمد ان احدهما بالقول والاخر بالاعتقاد الماخوذ منه
والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا لكن بابدال الحامد بالشاكر
واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به فيما خلق لاجله
ثم اعلم ان ال في الحمد اما للاستغراق او للجنس او للعهد
واللام في لله اما للاستحقاق او للاختصاص او للملك
فيتحصل من ذلك احتمالات تسعة قايمة من ضرب ثلاثة
في ثلاثة يمتنع منها جعل اللام للملك مع جعل ال للعهد اذا
جعل المعهود هو الحمد القديم فقط لان القديم لا يملك بخلاف
ما اذا جعل المعهود حمد من يعتد بحمده كحمده تعالى وحمد
انبيائه واوليائه واصفيائه لان المعهود حينئذ هو الجملة
المركبة من القديم والحادث والقاعدة ان المركب من القديم
والحادث حادث فيصح ان يملك على صلاته اي لاجل
صلاته فعلى للتعليل على حد قوله تعالى ولتكبروا الله على
ما هداكم والجار والمجرور متعلق بالحمد واغتفر الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر لان ذلك يغتفر في الجار والمجرور وبعضهم
جعله خبرا بعد خبر فيكون المص قد حمد اولا في مقابلة الالات

ثم

إذا نسبنا الحمد والشكر منها بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لذي عرفي اخص جميعها وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة فذي نسب ست لمن هو عارف

ثم حمد ثانيا في مقابلة الصلاة ثم ان الصلاة بكسر الصاد جمع
صلة وهي العطية بمعنى الشئ المعطى كما هو المتبادر او
بمعنى الاعطا وهو اولى لانه حمد على صفة المولى بلا واسطة
والحمد على الشئ المعطى حمد على الصفة بواسطة وانما اختار
الحمد المقيد ثواب الواجب لكونه في مقابلة نعمة فهو كادا الديون
وبعضهم ذهب الى ان المطلق افضل ثم سلام الله الى اخره
يحتمل ان تكون ثم للاستئناف ويحتمل ان تكون للعطف وعلى
الثاني فيحتمل ان تكون للترتيب الذكري وان تكون للترتيب
الرتبي لان رتبة ما يتعلق بالمخلوق من الصلاة والسلام
متاخرة ومتراخية عن رتبة ما يتعلق بالخالق من البسملة
والحمدلة ومعنى سلام الله تحيته اللايقة به صلى الله
عليه وسلم بحسب ما عنده تعالى كما اشعر به اضافته له
تعالى فالمطلوب تحية بلغت الدرجة القصوى فتكون
اعظم التحيات لانه صلى الله عليه وسلم اعظم المخلوقات
والمراد بالتحية في حقه صلى الله عليه وسلم كما افاده السنوسي
في شرح الجزايرية ان يسمعه كلامه القديم الدال على رفعة
مقامه العظيم ولم يرتض بعضهم تفسير السلام بالامان
وان ذكره السنوسي وغيره لانه ربما اشعر بمظنة الخوف مع
ان النبي صلى الله عليه وسلم بل واتباعه لا خوف عليهم
نعم يخاف صلى الله عليه وسلم خوف مهابة واجلال
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اني لاخوفكم من الله فان
قيل ان السلام يوخر عن الصلاة كما جرى به عرف الاستعمال
لاية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فما بال المص
قدمه عليها اجيب بان ذلك لضرورة النظم على انه
اشار بلطف الى ان رتبته التاخير حيث ادخل مع على

Copyright © King Saud University